غواية السرد: قراءة في المقامة البغدادية للحريري[1]

د. حسن محمد النعمي

الملخص

يسعى هذا البحث إلى بيان أن للسرد غواية تتجلي في مظاهر القص التي يوظفها النص للتأثير في متلقيه. وهذه الغواية تأتي على مستويين: غواية خارجية، وأخرى داخلية. فالغواية الخارجية تنتج بين نص سردي ومتلق من خارج فضاء النص. أما الغواية الداخلية فهي غواية من داخل النص بين سارد ومتلق داخلل بنية النص السرد. إذاً فالغواية التي نحن بصدد الحديث عنها تحل بالمتلقي داخل بنية النص، وليس خارجها. فالمتلقي داخل النص هو الذي يكون عرضة للغواية وفقاً لبيئة السردية.

وكمثال على هذا النوع من السرد تمثل ألف ليلة وليلة النوذج الأعلى، حيث تنحرف غاية شهريار من التدمير إلى التسامح، ومن القتل إلى العفو بفعل السرد. لقد وقع شهريار وهو يستمع لحكايات شهرزاد في الدهشة والترقب حتى قرر أن يؤجل قتل شهرزاد ليلة بعد أخرى تماهياً مع تداعيات السرد التي لا تكاد تنتهي. وبعد تمام الليالي كان والوله بالسرد قد تمكن من شهريار، وأحاله من حالة الانتقام إلأى حالة الانسجام مع من حوله، وخاصة النساء.

يركز هذا البحث على نص المقامة البغدادية للحريري، حيث تُمارس المرأة العجوز غوايتها السردية على الراوي وجماعة الشعراء. فقد استطاعت العجوز بأسلوبها السردي أن تغريهم بالعطاء، قبل أن تتكشف حيلتها. ومن أجل بيان غواية النص السردية، سنعمد إلى قراءة البنية السردية والفضاء الاجتماعي والتاريخي الذي يشكل خلفية مهمة للمقامة.

[1] **بحث نشر في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد ٧٣، شتاء ٢٠٠١، (ص ١٠١ - ١٣٢).**